

◆ روحًا من أمرنا ◆

{ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ }

تفسير الآيات (235-236)

☀️ حياكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

■ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية الخامسة والثلاثين بعد المئتين.

■ أمس تكلمنا عن عدة المتوفى عنها زوجها واليوم سنتكلم عن حكم خطبة النساء المعتدات .

⚡ نرى كيف راعى القرآن أدب النفس وأدب الاجتماع وراعى المشاعر والعواطف وراعى المصالح والضرورات؟ قال تعالى الآية:

(235) { وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ۖ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ۖ وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ }.

☀️ هذا الحكم يخص:

★ المعتدة من وفاة.

★ أو المعتدة من طلاق بائن.

📌 ما هي الخطبة؟

✅ هي مخاطبة المرأة أو أوليائها في أمر زواجها وطلبها للزواج.

📌 ما هو التعريض بالخطبة؟

✓ هو ضد التصريح ، إذا هو التلميح بالخطبة .

📌 كيف يكون؟

✓ إما أن يعبر عن رغبته بالزواج بشكل عام أو يمتدحها أو يطلب من وليها أن

يخبره بحال انتهاء عدتها .

إليك تعريض النبي ﷺ لأم سلمة عندما تُوفِّي عنها زوجها أبو سلمة وهي في

العدة فقال لها: [لقد علمت أني رسول الله وخيرته وموضعي في قومي].

▲ حكم الخطبة في العدة.

✗ لا تجوز إطلاقاً

📌 ما حكم التعريض بالخطبة؟

✓ جائز.

☀️ إذا معنى الآية الكريمة :

لا حرج ولا إثم عليكم أيها الرجال المبتغون للزواج من التعريض بخطبة المرأة أثناء عدتها وتزوجهن بعد انقضاء العدة، كما أنه لا إثم عليكم كذلك في الرغبة في الزواج بهن بشرط أن يبقى ذلك في أنفسكم دون تصريح لهن .
📌 لماذا يا ثرى؟

✓ لأن التصريح بالخطبة أثناء العدة يتنافى مع آداب الإسلام ومع الأخلاق الكريمة .

○ (عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا)

■ علم الله أنكم أيها الرجال ستذكرون هؤلاء النساء المعتدات بما فيهن من خصال وتفكرون فيهن.

■ والله تعالى فضلًا منه وكرمًا قد أباح لكم أن تذكرنهن ولكنه ينهاكم عن أن تواعدوهن وعدًا سرّيًا.

📌 كيف يمكن أن يكون الوعد السري؟

▲ هذا فيه أقوال كثيرة.

✓ إجمالًا هو أي قول لهن في السر تستحيون منه في العلن لقبحه ومنافاته للشرع.

📌 هل هناك استثناء؟

■ لا استثناء يسمح للرجل أن يواعد امرأة سرًا.

■ فقد قال ﷺ: لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما.

📌 ماذا عن: (إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا)؟

✓ هذا الاستثناء لأن يقولوا قولًا بالتعريض والتلميح بالخطبة فقط .

✗ ولا يجوز حتى أن يأخذ منها وعدًا بالزواج منها بعد انتهاء العدة.

📌 متى تجوز الخطبة؟

📌 ومتى يجوز عقد الزواج على المعتدة؟

○ (وَلَا تَغْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)

■ يعني حتى تنتهي العدة.

○ (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ)

■ واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فخافوه .

○ (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)

■ واعلموا أن الله غفور لمن تاب من ذنوبه حلیم على عباده .

▲ هذه الجملة فيها تحذير وتبشير وترغيب وترهيب حتى لا يتجاسر الناس

على ارتكاب ما نهى الله عنه ولا يياسوا من رحمته إن تابوا إليه.

🌟 في الآية التي بعدها سيبيّن الله لنا نوعًا مختلفًا من الطلاق

فيقول الآية :

(236) {لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ
وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۗ حَقًّا عَلَى
الْمُحْسِنِينَ}

🌟 هنا نوع مختلف من الطلاق، هذا طلاق المرأة بعد العقد عليها وقبل تحديد المهر لها وقبل الدخول بها .

■ هذا زواج مع وقف التنفيذ وطلاق قبل تحديد المهر حتى .

📌 ما حكم هؤلاء المطلقات؟

✓ هؤلاء لهن حق المتعة جبراً لقلوبهن .

✓ ودفعا لوحشة الطلاق .

✓ وإزالة للأحقاد .

📌 ما هي المتعة، وما مقدار المتعة؟

○ المتعة: هي مال يعطيه الرجل للمرأة عند طلاقها منه لتنتفع به جبراً

لخاطرها وتعويضاً لما نالها بسبب هذا الفراق .

○ أما مقداره: فحسب حال الرجل المطلق .

★ على الغني قدر سعته

★ وعلى الفقير قدر ما يملك .

■ متاعاً على الوجه المعروف بما يتناسب مع حال المرأة وضمن قدرة الرجل

المالية .

○ (حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ)

■ حَقًّا ثَابِتًا عَلَى الَّذِينَ يَحْسِنُونَ إِلَى الْمُطَلَّقاتِ وَإِلَى أَنْفُسِهِمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ .

📌 هل يعني هذا أن المتعة واجبة في هذه الحالة؟

اختلف العلماء في ذلك .

✓ لكن الراجح أنها واجبة بنص الآية حيث جعلته حَقًّا .